Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن حسنات النكبات — جماعيّة كانت أو فرديّة — انّها توقظ الضمائر ، وتثير التعاطف بين الناس . وعلى الأخص في هذه الأيّام التي تصرّمت فيها المسافات ، وتقاربت آذان الأمم وشفاهها فلا تكاد صرخة تنطلق من أيّ بقعة من بقاع الأرض حتّى يسمعها الناس في جميع البقاع . وها نحن في لبنان ابتلينا في خلال شهور بنكبتين كبيرتين[1] . فتجاوبت أصداؤهما في كلّ أنحاء المعمور — وفي ساعات لا في سنين . وأخذت المعونات تتدفّق علينا من كلّ صوب . ولكم هزني منذ أيّام أن أتلقى رسالة من رجل في هونغ كونغ لا تربطني به أيّ صلة إلاّ أنّه قرأ كتابي « مرداد » في نصه الانكليزي ، وقرأ عن الهزة في لبنان ، فكتب يستفسر عن سلامتي ، وطوى كتابه على حوالة بمبلغ خمسة وعشرين جنيهاً استرلينيّاً لإغاثة المنكوبين .

حقّاً إنّ الإنسان أخو الإنسان أينما كان . واوضح ما تتضح هذه الأخوّة في النكبات الجماعيّة التي تأتينا من الطبيعة . أمّا النكبات التي ينزلها الإنسان بالإنسان ، كالحروب الساخنة والباردة ، فمن شأنها أن تفعل العكس بالتمام . إذ أنّها توغر قلب الإنسان على أخيه وتطرد منه الرحمة والأخوة لتنصّب القسوة والعداوة مكانهما .

---

١ فيضان نهر أبي علي في طرابلس والزلزال في الجنوب .